مجلة معاً
13
شباط ـ 2016
شهرية اجتماعية ـ ثقافية ـ منوعة
تصدر عن منظمة معاً للتنمية المجتمعية

مأساة مخايا
تعززشعار «الشعب السوري واحد»

- منشآت إرهابية يستهدفها النظام
- كفرعويد ... منطرة الجبلين
- في زمن العصيان كيف نحصن أبناءنا

في هذا العدد

3	بين الجنف وجنيف	رئيس التحرير
4	سوريا..تسخين استباقاً للتبريد	نصر اليوسف
5	القتل عبر مواقع التواصل الإجتماعي	كرم محمود الشيخ علي
6	مأساة مضايا تعزز شعار «الشعب السوري واحد»	فريق معاً
8	منشآت إرهابية يستهدفها النظام	مصطفى الجلل
10	نساءٌ سورياتٌ بنكهةِ الرجالِ	وضحة العثمان
11	كفر عويد...منطرة الجبلين	فريق معاً
15	حب يختلس لحظات يومية على حواجز شبيحة الأسد	خفرا بهاء
16	في زمن العصيان كيف نحصن أبناءنا	عبد الباقي زيدان
18	الصّديقان	محمد الأحمد
20	لوذي بصدري	أبو القاسم
22	الفُصام(الشيزوفرينيا)	د. أسامة الشامي

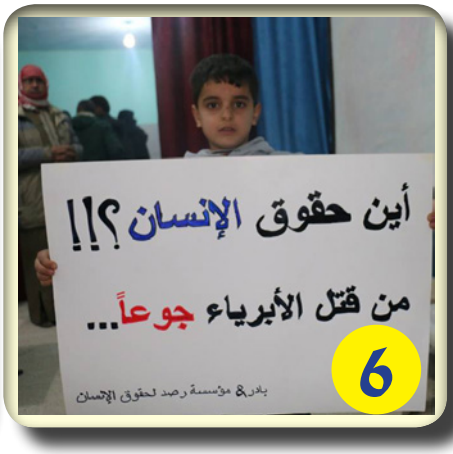

بين الجنف وجنيف

جنِف عليه : جار عليه وظلمه ومال عن الحقّ

هـذا مختـصر مـا عرّفـت بـه قواميـس اللغـة العربيـة الفعـل (جنـف) , وهـو بالضبـط مـا أردت الحديـث عنـه كفعـل يمـارس بشـكل يومـي عـلى الإنسـان السـوري, وأقصـد هنـا بالإنسـان السـوري (الفـرد الواحـد في المجتمـع) وفي بعـض البقـع الجغرافيـة مـن أرض الوطـن يمـارس ذلـك الفعـل عـلى جميـع الأفـراد فيكـون البلـد أو المدينـة بمجملـه منكوبـاً بحكـم الجنـف الواقـع عليـه, وعـلى سـبيل المثـال لا الحـصر مـا حـدث ويحـدث في مضايـا حيـث تتـوارد الصـور المفزعـة للعيـون الشـاخصة و الأجسـاد التـي يشـف جلدهـا عـن عظامهـا.

بـلى إن ذلـك يحـدث عـلى مـرأى ومسـمع العـالم أجمـع, وفي ظـل إمبراطوريـات إعلاميـة تسـوق للفكـرة التـي تراهـا في الوقـت الـذي تـراه مناسـباً, حيـث أن مضايـا مـضى عـلى نكبتهـا شـهوراً قبـل

أن تشخص العيون إليها, وتنهمل على مأساتها دموع المتعاطفين ويتحدث بشأنها المتحدثون,

رغم أنها ليست الوحيدة في الجرح بل إن لها إخوة وأخوات لم ينالوا تلك الشهرة, ولم تبكهم العيون.

إنهـا السياسـة التـي تحكـم كل شيء, وتتحكـم بـكل شيء حتـى لـو اضطـرت لاسـتخدام لقمـة العيـش في سـبيل كـسر إرادة المناطـق الثائـرة, وثقافـة ميكافيلـلي حـاضرة في كل حـرف مـن كل قـرار, وموجـودة في كل سـلة إغاثـة, وفي فوهـة كل بندقيـة وحـذاء كل جنـدي أصـلي أو مـن المرتزقـة, وفي عقـل كل طيـار روسي أو سـوري.

لهـذا رأينـا أن مـا حـدث في مضايـا حـين مـرت عليهـا أضـواء الشـهرة كان يحـدث قبـل شـهور ومـازال في مضايـا والكثـير مـن المـدن السـورية, وربمـا يجهـل الكثـيرون أن مأسـاة مضايـا وأخواتهـا مـا زالـت مسـتمرة وأن مـا دخلهـا لا يسـمن ولا يغنـي مـن جـوع, وقـد دخلهـا مـا دخلهـا حـين غطتهـا بقعـة الضـوء واختفـى مـع زوال تلـك البقعـة, وربمـا يجهـل الكثـير منـا أن سـلة إغاثـة تـزن ١,٥ كـغ تكلـف ٢٠٠ دولار وفـرق السـعر مـا هـو إلا رشـوة لذلـك المقـاوم والممانـع.

وفي بقـاع أخـرى مـن أرض وطنـي يمـارس عـلى الشـعب جنـف مـن النـوع الـذي يصلـح وصفـه (بالسـم في الدسـم) مـن خـلال اسـتغلال حاجـة الإنسـان السـوري إلى المسـاعدة الإنسـانية وتصويـره وهـو يقـوم بـدور اليـد السـفلى الشـاكرة لليـد العليـا المنعمـة, وحـين لم تعـد صـور الكبـار تحفـز مشـاعر الداعمـين, تطـاول ضعـاف النفـوس مـن الوسـطاء عـلى (بـراءة الطفولـة) فهـي الأقـدر عـلى اسـتدرار المشـاعر واسـتعطاف الداعـم , متجاهلـين مـا تتركـه تلـك الصـورة عـلى ذلـك الطفـل مـن منعكسـات مسـتقبله بشـكل خـاص ومجتمعـه بشـكل عـام.

مـا بالـك بطفـل يفـتر ثغـره عـن ابتسـامة عريضـة ويـكاد يقبـل يـد مـن يتنعـم عليـه بكيلـو غـرام واحـد مـن التمـر؟ مـاذا نتوقـع مـن ذلـك الطفـل في المسـتقبل؟ بكـم سـيبيع ويشـتري قضايـاه الأسـمى؟

نحـن السـوريون الذيـن ثرنـا للحصـول عـلى الكرامـة سـفكنا مـاء وجوهنـا مقابـل البرغـل والمعكرونـه, وحـين لم يبـق لدينـا مـا نقدمـه رهنّـا مسـتقبلنا لسـلة الإغاثـة مـن خـلال تربيـة أطفالنـا عـلى سياسـة اليـد السـفلى الشـاكرة لليـد المنعمـة.

وأي جنف أقسى من هذا الجنف.

ربمـا ليـس هنـاك جنـف أقـسى إلا مـا يمـارس في كواليـس السياسـة العالميـه, ومسرحهـا في هـذه الأيـام, في فنـادق جنيـف حيـث هنـاك نبـاع جميعـاً الجانـف قبـل مـن يتـم بحقـه فعـل الجنـف.

اليـوم في جنيـف ولا علاقـة لاسـم جنيـف بفعـل (الجنـف) الـذي بـدأت بـه الإفتتاحيـة, ولا حتـى بالعروبـة و الإسـلام, وربمـا مـن الصدفـة أن تلـك الـ(جنيـف) المؤنثـة هـي أكـثر الأماكـن التـي مـورس فيهـا فعـل الجنـف عـلى قضايانـا المصيريـة كعـرب ومسـلمين خـلال قـرن مـضى.

رئيس الحرير

سوريا..
تسخين استباقاً للتبريد

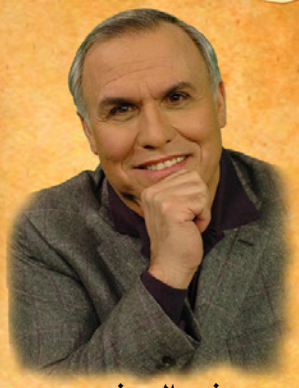

نصر اليوسف

بعد سنتين من الجفاء والقطيعة حصل لقاء بين الرئيس الأمريكي والرئيس الروسي، في نيويورك، في الـ٢٩ من شهر سبتمبر/٢٠١٥، على هامش الاجتماع السنوي للجمعية العمومية للأمم المتحدة.

يؤكد المطلعون على خفايا الأمور أن الجانب الروسي ألحّ في طلب عقد ذلك اللقاء إلى حد التوسل، إدراكاً منه بأن تغييراً حتمياً سوف يطرأ على مقاربة «أصدقاء الشعب السوري» للكارثة السورية، في الأشهر القادمة. ويعلم الروس علم اليقين أن التغير المنتظر سيطرأ ليس لأن مأساة السوريين أصبحت أكبر من أن تتحملها أو تتجاهلها ضمائر الإدارة الأمريكية الحالية، وليس لأن الأوربيين لم يعودوا قادرين على تحمل مناظر الأجساد الغرقى تملأ شواطئ البحيرة التي تفصلهم مياهُها عن بؤرة الكارثة، بل لأن الأوربيين بدؤوا يكتوون بلهيب الحريق الذي اندلع في الحقل المجاور لهم، ولأن الانتخابات الأمريكية أصبحت على الأبواب؛ وهذا هو العامل الأهم.

ومهما تكن صحة تلك التسريبات أو التكهنات، فإن اللقاء تمّ فعلاً، وبالتئامه دخلت الكارثة السورية في منعطف جديد. المتابع المتعمق للخطوات والتدابير التي اتخذت بعد ذلك اللقاء المفصلي، لا بد أن يخلص إلى أن الكارثة السورية تسير ببطء في طريقها إلى الحلحلة. لكن مما لا شك فيه هو أن نتائج هذه «الحلحلة» لن تكون بالشكل الذي يتمناه السوريون، ولن ترتقي إلى مستوى، ولن تكون موازية للتضحيات الجسيمة التي قدموها. ولهذا السبب؛ ليس من المستبعد أن تظهر خلافات كبيرة في أوساط جمهور الثورة، بين أصحاب الرؤوس الحامية وبين الواقعيين، الذين يدركون أن هذا هو المتاح في العالم المعاصر.

وإذا ما صدقت التسريبات عن محادثات الرئيسين بوتين وأوباما في نيويورك، ثم في أنطاليا (على هامش قمة العشرين)، فإن الخطوط العريضة لسيناريو الحلحلة وضعت وأقرت، وأن كل ما جرى؛ من لقاءات بين وزيري خارجية روسيا وأمريكا، واجتماعات عقدها كل من الوزيرين مع نظرائه في الحلف الذي يترأسه، واجتماعات ضيقة، ومؤتمرات موسعة، يهدف إلى تقسيم الخطوط العريضة إلى مراحل، ولوضع الخطوات التنفيذية لكل مرحلة.

عندما تنعقد جلسات مفاوضات «عملية الانتقال السياسي» ستكون على طرفي طاولة المفاوضات وجوه سوريةً، تتكلم بالعربية وأحياناً باللهجة السوريةً. لكنها ستنطق بما تُلقّن خارج قاعة المفاوضات. وهذا ينسحب على وفد ما يسمى بـ«النظام» كما ينسحب على وفد المعارضة أو الثوار، لأن القضية خرجت من أيدي السوريين وأصبحت كل أوراقها بين أيدي الروس والأمريكيين.

يجب ألا يُفهم من هذا أن الأفق مسدود، وأن أحلام السوريين بالحرية والكرامة تبخرت، وأن التضحيات التي قدموها ـ على مدى ما يقارب خمس سنوات ـ ذهبت سدى. أبداً!!! فالانتقال إلى سورية الجديدة قادم لا محالة. أما شكل سورية الجديدة، وسرعة الانتقال إليها فمرتبطان بعدد كبير من العوامل الداخلية والخارجية.

فعلى الصعيد الداخلي؛ تصر بعض الجهات والشخصيات المحسوبة على المعارضة، على الحديث عن تقصير الائتلاف ـ ومن قبله المجلس الوطني ـ في إعطاء الأقليات تطمينات على مستقبلها بعد سقوط ما يسمى بـ«النظام». وهذا الأمر يمهد للحديث بجرأة وبصراحة عن الفدرلة، التي أصبحت واقعاً، ولم يبق سوى تثبيتها بشكل قانوني في الدستور.

وعلى الصعيد الخارجي؛ يستشف من تصريحات سرغي لافروف، وحتى من تصريحات بوتين نفسه، بخصوص الخوف على مصير المسيحين، وعلى الأقليات عموما، أن روسيا ـ الراعي الأقوى لما يسمى بـ«النظام» ـ ستدفع باتجاه الفدرلة. ومن المستبعد أن يلقى هذا الخيار معارضة تذكر من قبل الولايات المتحدة ـ التي تتحكم عمليا بإيقاع تصرفات الغالبية الساحقة من القوى التي تصارع ما يسمى بـ«النظام» ـ لأنها هي دولة فيدرالية.

وفي ما يتعلق بسرعة الانتقال إلى سورية الجديدة فيمكن التنبؤ بها من خلال قراءة ما بين سطور قرار مجلس الأمن رقم ٢٢٥٤ ومن خلال دراسة الحراك الدبلوماسي الذي سبق اتخاذ ذلك القرار، والذي جعل اتخاذ ذلك القرار بالإجماع ممكناً.

فالقراءة المتأنية لتصريحات المسؤولين الأمريكيين والكثير من زملائهم الغربيين، التي تعتبر بشاراً فاقداً للشرعية، وتصريحات الرئيس الروسي ووزير خارجيته، التي تؤكد أن روسيا لا تتمسك بشخص بشار، بل بالقانون الدولي.

هذه التصريحات مجتمعة تدفع للاعتقاد أن بشاراً سيخرج من المشهد السياسي في مرحلة مبكرة.

ومع خروج بشار ستتصدع المنظومة الطائفية التي يشكل آل الأسد محورها، لتنهار تلقائياً بأسرع ما يتوقعه الكثيرون.

القتل..

عبر مواقع التواصل الاجتماعي

كرم محمود الشيخ علي

(راحت عليك) اسم لـ«بروفايل» على موقع التواصل الاجتماعي «فيس بوك»، يكفي أن يكتب اسمك بمنشور له على صفحته الشخصية لتُقتل خلال ثمان وأربعين ساعة من النشر كحدٍ أقصى، وهو ما حدث في قرية أورم الجوز في ريف ادلب.

ما زالتِ الأسماء المستعارة عبر المواقع الاجتماعية تزداد يوماً بعد آخر، وتتصدّر شبكات التواصل الاجتماعي قائمة الوسائل الأكثر والأسرع تأثيراً في المجتمع، ويكاد لا يخلو مكان من كلمة «فيسبوك» أو «تويتر» ليبدأ الحديث حول الشائعات والأخبار، وتجدها بمثابة منزل آخر يكون أكثر حرية في التعبير عن الرأي والابتعاد عن ضغوط الحياة والالتزامات العائلية.

البداية كانت مع(@Nora_A_1)حيث قالت إن الاسم المستعار أفضل لاعتبارات كثيرة, معنوية ونفسية واجتماعية ومنطقية وعلمية. لأنها في مأمن عن المجاملة والخوف والحرج، أمّا إذا كانت تتطلب توثيقا أو تقتضي مسؤولية أو تعبر عن شخصية اعتبارية فلا بد من اسم صريح.

وقال(gasm @) إن هناك من يتحرر من شخصيته الواقعية تلك التي يراقبها كل من يعرفها لكي يمارس فعلاً يرى أنّه أكثر انطلاقة مما جربه، ويمرّر إنتاجه عبر منافذ ليس فيها كاميرات من الفضوليين للمراقبة.

وتقول(@hdel) يوجد الكثير من الأسباب أهمها، الحذر والفوبيا السياسية فالكل لديه لسان طليق، لكنهم في الحقيقة لا يطيقون الزنازين فيتخذون من الاسم المستعار وقاية لهم، والسبب الآخر (الحرية) فبالاسم المستعار تفعل ما تشاء وتكتب ما تشاء دون أن تخشى لائمة أحد ولا أن يؤخذ عنك انطباع سيء من قريب أو بعيد. وقال(@yaf13) إن مشكلة البعض انتحال أسماء المشهورين وبعد تزايد المتابعين يغير الاسم والصورة، هؤلاء مرضى نفسيون حتى لو كان الأسلوب حسناً وذا ثقافة عالية وأدب واحترام. إلا أنه يندرج خلف ستار الغموض.

وقالت إحدى الصفحات على موقع «فيس بوك» والتي تحمل اسم (خدني معك) أن دخولي باسم مستعار هو هروب من الرقيب، إلا أن الأسماءَ المستعارة أحياناً يكون لها إيجابية أكثر من سلبياتها، ولكن هناك أشخاص يدخلون بأسماء وهمية لشتم الآخرين وتجريمهم.

إنّهم الكُتَّاب الاستعاريون إن أمكن الوصف هرباً من أعين السلطة أو احتراساً من أخطار تحيط بهم أو بحثاً عن فضيحة هي أقرب للهو حسب دراسة لصحيفة «ذي اندبندينت» البريطانية، هذه الظاهرة التي تختفي حيناً وتظهر حيناً آخر استوقفت الصحيفة التي وصفت العامين الماضيين بعامي الأسماء المستعارة وهي ظاهرة ليست وقفاً على بلد دون غيره على حد تعبيرها.

ويرى الإعلامي «مشعل العتيبي» المتخصص في وسائل التواصل الاجتماعي، أن الأسماء المستعارة أصبحت ظاهرة سلبية تستخدم لأغراضٍ شخصية أو لتشويه سمعة شخص ما، الأمر الذي يقلل من مصداقية الواقع الافتراضي ويجعله في إطار الشكوك، معتبراً أن كل ما تفعله الأسماء المستعارة ليس بالضرورة خارجاً عن الأدب والحدود لكنه وفي بعض الأحيان نجد أن الحسابات التي تحمل أسماء وهمية توجه نقداً حاداً سواء للمجتمع أو ايديولوجية ما، لذلك يختفي بين طيات الأسماء المجهولة لكي لا يتعرض للمساءلة.

وأضاف «العتيبي» ما يعزز ذلك أن مواقع التواصل الاجتماعي كسرت نظرية (حارس البوابة)، وأصبح كل شخص قادر على أن يبث وينشر ما يتوافق مع رأيه أو توجهه، في وقت كان الكُتَّاب يخفون أسمائهم زمن الأنظمة القمعية والديكتاتورية قهراً وقسراً وهذا كان خيارهم الوحيد للمضي في المواجهة، كالروائي الجزائري «محمد مولسهول» الذي وقع روايته باسم أنثوي هو «ياسمينة خضرا».

وفي وقتٍ تطورت خلاله وسائل الاتصال وحين صح عزم الشعوب وثارت على طواغيتها، كانت مواقع التواصل الاجتماعي منبر لأصواتها وشرارة لثوراتها أيام كانت القبضة الأمنية تلف أعناق الناس ظهرت الأسماء المستعارة على هذه المواقع لتكتب وتكتب وتختصر عقوداً من الصمت، قال الناشط الإعلامي «محمد نور».

وأضاف: كان «فيس بوك» متنفسنا الوحيد لنصنع واقعاً جديداً ننشد خلاله حرية التعبير وطريق التغيير إلى أن نلنا مرادنا وتحررت مدننا وقرانا من الظلم وتخلصنا من سياسة كم الأفواه، أما الآن فلا حاجة للأسماء المستعارة - وإن وجدت - فهي تستخدم لأغراض شخصية ولتصفية حسابات بعضها يعود لقبل الثورة وحتى قبل أن يتمكن الناس من استخدام الشبكة العنكبوتية. (سيف الحق، أبو جعفر الأورمي، المتمردة الجولانية، زهرة الندى، كاشف الحقائق، كاشف أقنعة الجميع، اسمه ع كسمه) وأسماء أخرى انتشرت على «فيس بوك» في قرية أورم الجوز تكتبُ وتطرحُ آراءً تتجاوز حدود النقد وتتعدى السقف الأخلاقي للمجتمع، بعضهم سرعان ما ينكشف أمره وبعضهم يكشفه الآخرون، لكن بعضاً آخر منهم يظل مغفول الاسم و *غفلاً* كما يقول المعجم، هؤلاء دأبوا على إثارة الفتن في المجتمع ووصل الحد ببعضهم إلى الخوض في أعراض الناس وتهديدهم بالويل والثبور وعظائم الأمور، ليضربوا أهل القرية بعضهم ببعض.

هذه الظاهرة لم تكن وقفاً على قرية أورم الجوز بل انتشرت في العديد من القرى داخل المناطق المحررة، فهل تحتاج تلك الظاهرة إلى ضوابط قانونية واجتماعية بحيث لا تتحول الحرية الالكترونية إلى معول هدم وباب للفوضى، أم أن التدخل سيفسد تلك النعمة التي يتمتع بها أبناء العصر الجديد؟.

مأساة مضايا

تعززشعار «الشعب السوري واحد»

فريق معاً

بالتزامن مع دخول بلدة مضايا شهرها السابع من الحصار، تزداد معاناة المحاصرين فيها من أقسى ظروف إنسانية تمر على البلدة في تاريخها بعد إصرار النظام على ذلك.

رغم كل الاتفاقيات، ما تزال البلدة محرومة من المواد الغذائية الطبيّة وتُمنع كل المنظمات الإنسانية حتى الأمم المتحدة من دخولها على الرغم من أن اتفاق (الزبداني – الفوعة) الذي تم البدء بتنفيذه مؤخراً نصّ بشكل أساسي على ذلك.

بلغ إجرام نظام الأسد مرحلة جديدة، حيث تعمد قواته المدعومة بميليشيا حزب الله اللبناني إلى تجويع سكان بلدة مضايا حتى الموت من خلال فرض حصار خانق على البلدة وسد جميع المنافذ بوجه السكان عن طريق زرع الألغام الأرضية حول البلدة وداخل الأراضي الزراعية.

وقفات السوريين في الخارج التضامنية مع مضايا:

وقفات تضامنية نظمها ناشطون في مختلف أنحاء العالم عبّروا من خلالها عن ألمهم لمصاب مضايا، وطالبوا فيها حكومات تلك الدول بأخذ مواقف شجاعة والضغط على حكوماتها لفك الحصار عن البلدة وإدخال المساعدات.

ناشطون فضلوا جمع تواقيع من خلال عريضة على «مجتمع آفاز» سيتم تسليمها للأمين العام للأمم المتحدة جاء فيها «هناك جهات عدة متورطة في حصار بعض المدن والبلدات السورية، لكن النظام مسؤول عن معظمهم، وعادة ما يلجأ إلى رمي المساعدات الغذائية من الجو إلى البلدات المحاصرة الداعمة له، في حين أن سكان مضايا يتضورون جوعاً دون أن يلتفت إليهم أحد.

نداؤنا لفك الحصار عن جميع المدن والبلدات السورية سيساعد المدنيين في مناطق المعارضة والنظام على حد سواء».

وأضاف نص العريضة « أنشئت الأمم المتحدة من أجل لحظات كهذه. فلنعمل على إنهاء الكابوس الذي يجثم على أرواح سكان مضايا، ولنظهر لبان كي مون بأننا لن نتوقف عن سعينا هذا إلا برفع الحصار وإدخال المساعدات العاجلة».

وسيم شاب سوري يعمل ويقيم في دبي قبل اندلاع الثورة كانت آخر زيارة له لسورية قبل اندلاع الثورة, لم يستطيع وباقي الجالية السورية في الامارات حتى تنظيم وقفات احتجاجية فيقول: « جميعنا نرى ما يتعرض له أهنا في سورية عموماً ونتألم لحصار الوعر سابقا, والغوطة ومضايا حاليّاً وفي الحقيقة نواجه معوقات كثيرة, فعلى سبيل المثال نحتاج إلى إذن من الشرطة لتنظيم وقفة احتجاجية, ولا تستطيع التعبير عن رأيك فلهذه الدول سياسات تسعى لفرضها على الآخرين بغضّ النظر عن المواقف الإنسانية وربما أحيانا تتعرض للاعتقال «

ويضيف بأنه لا يستطيع سوى الدعاء لأولئك المحاصرين في مضايا قائلاً « أما بالنسبة لتقديم المساعدة لهذه المدن المحاصرة فلا يمكن جمع وإرسال مبالغ مالية كبيرة لأنها معرضة للمراقبة وتدخل تحت مساءلة تمويل الإرهاب, فنحن في النهاية نتعرّض لضغوطات مزعجة ونقف مكتوفي الأيدي أمام هذه الانتهاكات ضد أهلنا في سورية».

ضغوط الائتلاف الوطني والجيش الحر:

ومن جانبها قامت قوى الثورة ممثلة بالائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية بالتواصل مع جميع الدول المؤثرة في الأمم المتحدة ومجلس الأمن ووضعتها بصورة الحالة الإنسانية الصعبة للمحاصرين في مضايا.

وكما حمّل الائتلاف النظام السوري المسؤولية الكاملة عن أوضاع المحاصرين في مضايا، مذكّراً أن النظام هو الذي خرق الهدنة مع الثوار هناك وأعاد حصار المدينة، في محاولة لتركيع أهلها عبر حرمانهم من الماء والغذاء والدواء.

الرائد أبو حمود قائد عمليات الفرقة (١٣) يقول إن: «جوع مضايا آلم جميع مكونات الشعب السوري فهو واقع مرير ومن الصعب أن ترى إنسان يتضور جوعاً ونحن كسوريين سعينا من أجل تقديم الدعم عبر التواصل مع المنظمات للضغط على هذا النظام البائس الذي يتبع أسلوب (الجوع أو الركوع)».

وأضاف معلقاً على الحملات الوطنية التي أقيمت للتضامن وتحريك قضية مضايا « نحن منذ بداية الثورة خرجنا لإسقاط النظام, ولكن تدخّل الدول يساهم بتمزيقنا سياسيّا, ولكن

بالمقابل نرى توحد في ساحات القتال فعدوّنا واحد, وهدفنا واحد ونتمنى إعادة الألفة والحشد الشعبي الكبير للثورة ونتمنى عودة النازحين الذين هجّرتهم براميل الأسد إلى أرض الوطن فضغط الشارع له دور كبير في تصحيح مسارات الفصائل «.

دور منظمات ونشطاء الداخل:

وعلى الرغم من أن الثورة السورية أخذت أبعاد زمنية متطاولة لكن الإحساس بالوحدة والالتزام بالمصير الواحد كان حاضراً, فعندما يحس الشعب السوري أنه يوجد خطورة في مكان أكثر من مكان تواجده ينسى جراحه ويلملمها ويضغط عليها ويركز على المكان ذو الخطورة الأكثر.

مدرسة خطوة أمل إحدى مؤسسات منظمة بادر نظمت وقفة صامتة عبر لافتات رفعها أطفال المدرسة جاء فيها «أطفال مضايا يقتلهم نظام الأسد عبر سياسة التجويع»

وعبر الأطفال عن تضامنهم مع أطفال مضايا الذين يموتون بسبب انعدام وجود الغذاء ويحرمون من الذهاب إلى مدارسهم التي يقصفها النظام ويحاول قتل حاضرهم عبر تجويعهم وقتلهم.

وأردف المحمود: «فمنذ بداية الثورة صرخ الشعب السوري (واحد.... الشعب السوري واحد) لكن هناك محاولات عنيفة من قبل النظام وأعوانه لتمزيق وحدة هذا الشعب, ويقع على عاتق المثقفين دور هام بالصمود ضدّ هذه التحديات مع العلم أن الإحساس النفسي للجميع يسير بهذا الاتجاه «.

حسام هزيم مدير مكتب الحراك السلمي في رابطة الشباب المثقفين متحدثاً عن التجربة التي أطلقوها لفك الحصار عن مدينة مضايا قائلاً:» معظم الشباب لاحظ الحصار الذي تمر به مدينة مضايا, وباقي المدن المحاصرة وقد لجأنا لهذه الوقفة التضامنية لنظهر للعالم مدى إحساسنا بإخوتنا رغم ظروف الحرب التي نمر بها, وقمنا بهذا الحراك بالتنسيق مع عدة فعاليات من أجل الضغط على الكتائب المقاتلة الموجودة على الأرض ومن وجهة نظرنا أن الحل عسكري وليس مادي «.

ونوّه الهزيم إلى أن المساعدات المادية التي أدخلت إلى مضايا ليست سوى حل إسعافي وأن حجم الاحتياج الفعلي للبلدة أضعافاً مضاعفة عما تم جمعه من تبرعات.

وأشار الهزيم إلى وجود تواصل مع نشطاء داخل بلدة مضايا حيث يقول: «هناك تواصل مع نشطاء في داخل البلدة، ويضعوننا في صورة الوضع الإنساني الخطير الذي يعيشه الأطفال والشيوخ والنساء الذي تندى له البشرية جمعاء والحالة هذه تنطبق على جميع المناطق المحاصرة التي نتمنى أن نقاسمه رغيف الخبز ولكن الحصار يحول دون ذلك «.

ويذكر أن مدن وبلدات عدة في سوريا شهدت مظاهرات طالبت المجتمع الدولي بالتحرك لإنقاذ المدنيين في مضايا وفك الحصار عنها.

المساعدات الإنسانية!!

وافق النظام على السماح بإدخال بعض المساعدات إلى بلدة مضايا، لكن لا بد أن نتساءل ما الذي سيحدث بعد نفاد هذه المساعدات؟

الطريقة الوحيدة لإنقاذ سكان مضايا تتمثل برفع الحصار عنها نهائياً. مضى على الحصار أكثر من ٦ أشهر حتى الآن، وما يأتي من قصص وأخبار وصور من داخل مضايا لا يذكّر سوى بأهوال الحرب العالمية الثانية، فقد توفي ٣١ شخصاً بسبب الجوع خلال هذا الشهر فقط.

حيث عمدت قوات النظام ومليشيا حزب الله إلى زرع الألغام حول البلدة وداخل الأراضي الزراعية لسد جميع المنافذ على السكان، جميع من حاول المخاطرة بحياته لتهريب القليل من الطعام إلى البلدة، تعرضوا لإصابات خطرة جراء انفجار الألغام، أو قتلوا على يد القناصة المنتشرة حول البلدة.

وتضم مضايا حالياً أكثر من أربعين ألف شخص من أبناء مضايا والزبداني النازحين الذين طردهم النظام من مناطق نفوذه في بلودان والإنشاءات والمعمورة، وحاصرهم كورقة ضغط على مقاتلي الثوار بالزبداني لإيقاف مقاومتهم ضد تقدم حزب الله هناك.

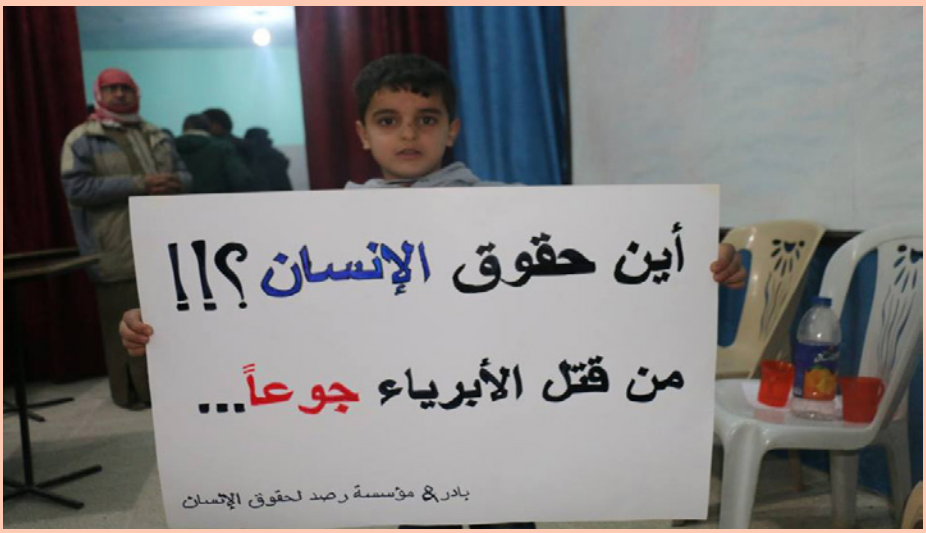

منشآت إرهابية يستهدفها النظام

مصطفى الجلل

لم يهنأ ياسين البيوش بافتتاح منشأته الجديدة خارج المدينة, ولم يفرح أكثر من خمسة عشر يوماً, حتى باغتته إحدى طائرات النظام بصاروخ أصاب معمل الأعلاف إصابة مباشرة دمّرته تدميراً شبه كامل, واستشهد نتيجة ذلك سبعة من العاملين إضافة إلى عدد من الجرحى.

منذ بدء قوات النظام باستخدام الأسلحة الثقيلة وخاصة الطائرات بأنواعها, لم يعد هناك عدو معيّن لها, وتحوّل كلّ شيء إلى إرهابي مستهدف من قبلها بشراً كان, أم حجراً أم شجراً, وأصبحت المنشآت العامة والخاصة من مدارس ومشافي و دوائر حكومية ومساجد ومعامل وجسور وأفران وغيرها, أهدافاً ثابتة وواضحة للطائرات التي تستهدفها بالصواريخ والقنابل والبراميل.

حتى المواقع الأثرية لم تمر دون عقاب لأنّها تعتبر إرهابيّة بنظر النظام, وكثيرة هي المنشآت التي دمّرت بنسب متفاوتة حسب مهارة الطيارين, لكنّها جميعاً كما يقال: خرجت من الخدمة خوفاً من تكرار الاستهداف.

تنهّد ياسين البيّوش (٣٩ عاماً) وحمد الله على كلّ شيء متأسفاً على ما أصاب معمله الجديد بعد استهدافه بغارة من طائرة حربية قائلاً : « لم أشعر بانزعاج عندما رأيت المعمل مدمّراً, لكنّني شعرت بأسى عميق على خسارة سبعة أرواح من العاملين في المعمل, فمنظر الدماء لا يغادر مخيّلتي, أراهم في المنام وهم يتساءلون عن ذنبهم, وهم عبارة عن عمال.

عندهم أولاد يعملون لكفايتهم و تأمين دخل يسدّ رمقهم».

ويتساءل البيوش : « متى كان المعمل إرهابياً ؟ ومتى أصبح العاملون إرهابيين؟ ومتى تحول علف المواشي والدواجن إلى مواد متفجرة؟

المضحك المبكي في الأمر هو إذاعة خبر استهداف معمل العلف من قبل إعلام النظام بأنه مقر لإرهابيين يجهزون فيه السيارات المفخخة بكل وقاحة «.

وصف مدير إحدى المدارس المدمرة في مدينة كفرنبل - تحفّظ على ذكر اسمه - خوفاً من فصله من عمله استهداف طائرات النظام للمدرسة :» من سوء حظ المدرسة أنّها تجاور مقراً لإحدى الفصائل المسلحة في المدينة, وهذا الفصيل كان الهدف الرئيسي للطائرة, لكن يبدو أن الطيار لم يكن ماهراً في تنفيذ غارته فأصاب المدرسة و دمرها جزئياً - لم يكن فيها تلاميذ والحمد لله- لكن التلاميذ انتقلوا إلى غيرها لأنها أصبحت مستهدفة بعد هذه الغارة».

يتذكر أبو عبدو (٤٦ عاماً) اليوم الذي أسقطت فيه إحدى مروحيات النظام البرميل المتفجر الذي حوّل منشرة الرخام التي يملكها إلى كومة من الحجار الصغيرة : « كان يوم جمعة والحمد لله لم يتواجد أحد من العاملين, والخسارة ماديّة فقط, وتعويضها ممكن, كانت الوقت عصراً حين سمعت على القبضة اللاسلكية التي أحملها أن الطائرة المروحية استهدفت مبنى مشفى الأورينت القريب من المنشرة ببرميل لم يصبه بل سقط بقربه, انطلقت مباشرة نحو مكان سقوط البرميل المتفجر, فإذا به قد سقط في وسط المنشرة التي لم يتبقى منها شيء وتحولت إلى كومة من الحجارة الصغيرة».

ويتابع أبو عبدو: « لا أعرف مدى همجية هذا النظام و إجرامه, لماذا يستهدف المشافي؟ بينما مقرات من يصفهم بالإرهابيين معروفة له, ولا يقوم باستهدافهم في غاراته الجوية.

ذنب منشرة الرخام فقط أنّها تجاور مشفى الأورينت, الذي يقدّم الخدمات الطبية لمحتاجيها من المدنيين العزّل, أملنا بالله كبير

أن ينتقم لنا ويعوضنا عن خسارتنا».

«ثانوية ذي قار في كفرنبل خارجة عن الخدمة منذ ثلاث سنوات ونصف, وهي أكبر المدارس الموجودة في المنطقة. استهدفتها طائرات النظام بعدد من الغارات أدّت إلى تدمير جزء بسيط منها, لكنّها أصابت العديد من البيوت المجاورة لها وتسبّبت بارتقاء عدّة شهداء بعض الإصابات البليغة « بحسب خالد الحمادي (٤٤ عاماً) رئيس مكتب التربية في المجلس المحلي. وأضاف الحمادي: « بتاريخ ١٥ تشرين الثاني \ نوفمبر ٢٠١٢ قامت إحدى طائرات النظام من نوع سوخوي ٢٤ بتنفيذ ثلاث غارات متتالية على مدينة كفرنبل أصابت السوق الرئيسي باثنتين وأصابت في الثالثة مسجد أبو بكر الصديق إصابة مباشرة أدت إلى تدميره وحوّلته إلى ركام تقريباً ولم تقم فيه الصلاة من يومها «. واسترسل الحمادي باستنكار : « ما تزال طائرات النظام الطاغية تجوب سماء مناطقنا مستهدفة الأبرياء من البشر, أهدافها محددة وموجهة لتدمير البنى التحتية للبلاد وحرمان السكان من الاستفادة من أي خدمات موجودة, ويصرّ النظام على تدمير كل المنشآت التي تقدّم أي نوع من الخدمات للأهالي بهدف تركيعهم وقهرهم, وكلّ يوم نسمع عن استهداف

المساجد والمشافي والمدارس والدوائر الحكومية أينما وجدت».

رئيس المركز الصحي الدكتور خالد العلي (٤٤ عاماً) : « توقّف المركز الصحي في مدينة كفرنبل عن العمل نهائياً بسبب إصابته بأضرار جسيمة ناتجة عن غارة لطائرة تابعة للنظام, وبإغلاقه تم حرمان أكثر من ثلاثين ألف نسمة من الخدمات التي كان يقدمها المركز, وكانت كلّها مجانية, وهناك عدد من المراكز الصحية المجاورة التي تمّ استهدافها, مما يؤكد أن النظام يركّز على تدمير كل ما يستطيع من منشآت تتواجد في المناطق التي تخرج عن سيطرته».

وأضاف العلي: « لجأ الموظفون في المركز الصحي لاستئجار قبوٍ بعيدٍ عن وسط المدينة وفي منطقة تعتبر آمنة إلى حد ما لمتابعة تقديم الخدمات الطبية على قلتها, ويدفعون الأجر الشهري من رواتبهم التي يتقاضونها من مديرية صحة النظام»؟

أكّد المدرّس مصطفى علي الشيخ (٤٢ عاماً) على وجود عدد من المدارس الصالحة للعمل لكن وجودها في مناطق خطرة معرّضة للاستهداف من قبل طائرات النظام ومروحياته, منع كلّ من الطلاب والمدرسين والإداريين من الدوام فيها خوفاً على حياتهم من الصواريخ والبراميل المتفجرة, ولجؤوا إلى الدوام خلال الفترة المسائية في المدارس التي تداوم في الفترة الصباحية.

نساءٌ سوريات بنكهةِ الرجالِ

وضحة العثمان

لفي ظل الحروب التي تمر بها سوريّة, يقع على عاتق النساء مسؤوليات كبيرة, نساء عشنَ الوحدةَ والقسوةَ والخوفَ على المصير والعرض والهوية والحياة, بالتزامن مع غياب الرجال وغياب الرحمة والعدالة, وانتشار التعنيف والقتل والسرقة, وويلات الحرب، وهنا وجبَ على النساء أن يتحولنَ رجالاً كي يستطعنَ حماية أسرهنَ وأجسادهن في ظل ظروف النزوح والانفصال عن جغرافية المنشأ، التي اعتدن العيش فيها، فأصبحت المرأة أمامَ تحدياتٍ كبيرة في الحصول على المأوى والغذاء والرعاية الصحية.

النساء السوريات نساءٌ قويّات قادرات على العطاء والبناء، يصنعنَ الحياة من بقايا الموت, كان هذا حديثي مع إحدى صديقاتي، والتي تعيش مع عائلتها في قرية (قوملو) التركية بالقرب من الريحانية (جنوبي), عندما دخل أبو أحمد ليروي لي قصة تلك السيدة السمراء ذات الابتسامة الدائمة, في بيت يغطّي سقفه القش.

استطاعت تلك السيدة وضع البسمة والأمل في قلوب العشرات من الأطفال والشباب والنساء، جاءت إلى تركيا وهي لا تحمل سوى القليل من النقود وخاتم عرسها، فقررت بيعه لتدفع الإيجار، وبعد عدّة أيّام من التشرد والضياع, تمكّنت من الحصول على منزل كان في الأصل مكاناً يجمع فيه حطب الشتاء، وعندما دفعت إيجار المنزل أو بالأحرى (المستودع), لم يبقَ معها سوى مصروف أسبوعين.

وما إن مرَّ أسبوعٌ, حتى عاد أبو أحمد ليتفقد المكان, حاملاً معه بعضاً من المواد الغذائية, وعندها أصابه الذهول, لقد تغيّرت ملامح المكان لدرجة أنّه ظنّ نفسه قد جاء إلى المكان الخطأ، تلكَ الأشياء المكسّرة أصبحت صالحة للاستعمال, والمكان في منتهى النظافة، مزيّنٌ بألوانٍ جميلة، فتلك السمراء حوّلت قطع الخشب إلى مقاعد وطاولات، ولديها زبائن يقومون بتناول الفطائر والفلافل الساخنة.

ما الذي يحدث !!؟

لقد حوّلت ذلك المستودع إلى منزل جميل, وقطعة الأرض الصغيرة إلى استراحة, وبدأت تجهز الفطائر وبعض الطعام وتكسب المال، وحينما شاهد كل ذلك التغيير, قرّر أبو أحمد أن يعطيها باقي أرض المزرعة لتهتمّ بها، وبعد ستة أشهر تقريباً, حولت المكان إلى استراحة, وصالة كبيرة لاستقبال السوريين, وتأمين عمل لهم ومساكن ولو كانت بسيطة..

يقول لي أبو أحمد ذلك الرجل التركي الطيب: كلما نظرتُ إليها، أخجل من نفسي، لأنها امرأة بمائة رجل, لم تقبل المساعدة من أحد ولا أن تمد يدها إلى أحد.

ويتابع حديثه بنبرة مرتجفة: استطاعت العمل وتأمين متطلبات صغارها, ومساعدة كلّ من يحتاج إليها, لأنها أصبحت على علاقة طيبة مع جميع سكان هذه المدينة, وبات الحي الذي تقطنه, يكنّى باسمها.

هكذا هنَّ نساء سوريّة قادرات على خلق الحياة والأمل في كل زمان مهما كانت الصعوبات، نساء بنكهة الرجال.

ستنتهي الحرب وتعود تلك السمراء إلى بلادها، ولكنّنا سنذكرها طويلاً، ونتمنّى أن تكون بناتنا ونساؤنا مثل تلك المرأة.

تلك الصورة المشرقة تجعلني أشعر بالفخر، وتدفعني لمسح تلك الصور المشوهة من ذاكرتي، ازداد شغفي لتصل قصة تلك المرأة للجميع، حتى يُقضى على شمّاعة الظروف، التي يبرّر فيها السلوك الخاطئ واللا أخلاقي، قالت لي وكلّها ثقة بكلماتها التي يملؤها التفاؤل: من تريد الرزق الحلال والحفاظ على أخلاقها، تستطيع فعل ذلك وستجد الجميع إلى جانبها، يحترمون سلوكها، يساعدوها للوصول إلى هدفها، تعوّدنا أن نروي القصص المشوهة، ونتجاهل القصص المشّرفة، فالمحن تظهر معادن الجميع السيئون منهم والطيبون، سوف يكون هناك تاريخ جديد، تكتبه نساء فقدن الأب والزوج والولد والوطن، بيد أنهن لم يفقدن الإيمان والثقة بالله، ومن ثم بأنفسهن.

كفرعويد..منطرة الجبلين

فريق معاً

كفرعويد بلدة تقع في ريف ادلب الجنوبي وتابعة لناحية كفرنبل, وتبعد عن مدينة معرة النعمان حوالي ٢٠ كم إلى الغرب من المدينة, تطل على سهل الغاب الذي يقع الى الغرب من البلدة , تتربع على القمم بين جبل الزاوية وجبل شحشبو, وتعود تسميتها كما يقول سكان البلدة كونها كانت مزرعة لشخص يدعى «عويد « والمعروف عن جميع البلدات التي مرت عليها الحضارة الرومانية أنها « كفر « أي مزرعة , وفي البلدة العديد من المناطق الأثرية التي تعود إلى العصر الروماني وتنتشر المغاور التي تعود إلى تلك الحقبة وكذلك الآبار والتي توصف حسب العامّة بـ الكفريّة, والمنطقة إلى الغرب من البلدة تعد منطقة لقى أثرية إلّا انها لم تشهد أي محاولة تنقيب رسميّة عن الاثار .

كفرعويد قبل الثورة

بلغ تعداد سكان البلدة وفق احصاء عام ٢٠٠٤(٦,٩٣٢)نسمة وهو آخر مسح رسمي لسكان البلدة، أغلب السكان هم من المزارعين الذين حصلوا على مساحات زراعية في سهل الغاب وفق قانون الإصلاح الزراعي، والقسم الباقي من السكان امتهنوا مختلف أنواع المهن والوظائف في الدولة أو أعمال خاصة وحرة أو تابعة للقطاع الخاص.

منذ أواخر التسعينيات من القرن الماضي أصبح الإقبال على الدراسة ومن كلا الجنسين كبير جداً, وهذا ما خلف عدد كبير من المثقفين وحملة الشهادات الجامعية بكل فروعها من الأطباء إلى المهندسين والمعلمين والمحامين وغيرهم، وفي البلدة تسعة مدارس (ابتدائية وثانوية) وفيها مجلس بلدي ومستوصف ومركز لطوارئ الكهرباء ومركز ثقافي أيضا ومقسم اتصالات.

لم تشهد البلدة حالات كثيرة للهجرة خارج البلاد أما الهجرة الداخلية فكثير من أبناء القرية انتقلوا إلى المدن التي توجد بها وظائفهم وأعمالهم وعددهم يصل إلى ربع سكان البلدة تقريبا.

كفرعويد في الثورة

التحقت البلدة بركب البلدات الثائرة في سوريا منذ بداية الثورة السورية وأول مظاهرة في البلدة كانت بتاريخ ٢٠١١\٣\٢٠.تنديدا بما يجري في محافظة درعا من أحداث وانتهاك لحقوق الإنسان من ترويع للأهالي والأطفال والنساء والاعتقال التعسفي والتي شاهدها الناس على شاشات التلفزة من وسائل اعلام مختلفة وكان أبناء البلدة يلتحقون بالمظاهرات من باقي القرى التي تتجه الى معرة النعمان وفي جمعة «آزادي الحرية « ٢٠١١\٥\٢٠تحديدا زفّت البلدة أول أبنائها شهيدا حيث استشهد الشاب (علي الغريبي) برصاص قوات النظام في تلك الجمعة وبعدها وفي كل تنظيم سلمي للمظاهرات كان للبلدة ولأبنائها نصيب كبير وباع طويل في هذا الأمر وكان الشاب

(خالد مغلاج) وهو معتقل حالياً ومصيره مجهول, هو ورفاقه من يقوم بتنظيم المظاهرات واختيار الهتافات وتأليفها في أغلب الأحيان.

وبتاريخ ١٨ / ١٢ / ٢٠١١ قامت القوات التابعة للجيش السوري والتي تتبع للفرقة العاشرة والفوج / ٤٧ / قوات خاصة والفرقة السابعة باقتحام بلدتي كفرعويد والموزرة للمرة الثانية حيث نفذت العديد من المداهمات وقامت

كفرعوين منطقة الجبلين

عدسة: محمود الشمالي

بحرق بعض المنازل والسيارات العائدة للمتظاهرين والناشطين الإعلاميين, وقد قاموا باعتقال قسم من الرجال والشباب في بلدة كفرعويد وعددهم كان حوالي / ٥٠ / شخص وبعد ساعات تمّ تركهم إلا بعض الأشخاص حيث تم اقتيادهم إلى فرع الأمن العسكري بإدلب، ونتيجة لهذه الأعمال الإرهابية هرب معظم شبان هذه القرى إلى الجبال و الأودية للتواري عن الأنظار ومن هذه المناطق منطقة وادي أبو دمايا الأعمق والأوفر حظا في التواري عن الأنظار.

إلا أن قوات النظام هرعت لهجوم على الوادي بعد وشايات بوجود مسلحين وناشطين فيه, حيث قامت باستخدام القذائف التي تحوي مواد مشلّة للأعصاب ، وبعد ذلك هرع السكان المدنيون المتواجدون في بلدة كفرعويد وبعض القرى الأخرى إلى منطقة الوادي بقصد تخليص أولادهم وذويهم من هذه المجزرة, إلا أنّ قوات النظام منعتهم وأطلقت النار عليهم فأصيب بعضهم ونزلت قوات النظام إلى الوادي وكبّلت من بقي على قيد الحياة بعد القصف, وعندما علم ضبّاط الجيش القائمين على هذه العملية بقدوم أعداد كبيرة من الأهالي إليهم قاموا بإعدام الأسرى ميدانيّا, لكي لا يتمّ تخليصهم, وبذلك كانوا قد ارتكبوا جريمة كبرى بحق الأسرى بحسب شهود عيان.

ثم قامت القوات بعد ذلك بالانسحاب من الوادي إلى مركز تجمعهم في مفرق كفر عويد ويقومون بتقديم عروض بهذه الدبابات وعربات ب . م . ب تدلّ على الفرح والانتصار تاركين وراءهم جثث يقارب عددها / ١١١ / جثة ومن بينهم /١١/ عسكري منشق وقاموا بالتمثيل ببعض الجثث ومن بينهم جثة الشيخ أحمد إمام مسجد بلدة كفرعويد وأخيه محمد وآخرين وذلك لبث روح الطائفية والمذهبية بين الناس.

وبتاريخ ٢٠١٢\٦\١٢ قرر ثوار البلدة ضرب قوات النظام وبالأخص سيارة الطعام التي تذهب الى بلدة كنصفرة لجلب الطعام لمعسكر الجيش الذي يعسكر في منطقة المفرق في البلدة وفعلاً تم إطلاق النار على سيارة الزيل وبأسلحة خفيفة وكان الثوار حينها لا يملكون سوى أسلحة خفيفة. ولم يتوقف الجيش عن قصف القرية بعدها بقذائف الدبابات وعربات الشيلكا وشنت قوات النظام صباح اليوم التالي حملة اعتقالات وانسحبت صباحا لتكون القرية على موعد مع خمسة شهداء زفّتهم إلى مقبرة الشهداء في البلدة.

وبعد انسحاب جيش النظام من بلدة كفرعويد ومن أغلب قرى جبل الزاوية بدأت حملة القصف بالطيران المروحي والحربي على هذه البلدات وكان للبلدة نصيب كبير من هذا القصف الذي خلّف الكثير من الشهداء إلى يومنا هذا، ليصل عدد شهداء البلدة منذ بداية الأحداث إلى ما يقارب ٢٠٠ شهيد من مدنيين وعسكريين.

كفرعويداليوم

تنوعّت الحياة المعتادة واليومية منذ بداية الأحداث ووصلت إلى مرحلة الإنعدام في عام ٢٠١٥ نتيجة حملة القصف العنيفة على البلدة وكانت قد شهدت من قبل ازدهار ملحوظ في المحال التجارية وتنوعها نتيجة لزيادة في أعداد النازحين إليها وخصوصا من مناطق ريف حماة الشمالي, يقطن البلدة حالياً ما يقارب ١١٠٠ عائلة من ضمنهم تقريبا ٥٠ عائلة نازحة من المناطق الأخرى, وأغلب أهالي البلدة نزحوا إما إلى تركيا وتوزعوا على مخيمات اللجوء, وأهمها مخيم (نيزب) وهم من نزحوا منذ بداية القصف أما مؤخراً فقد نزح الأهالي إلى المخيمات الداخلية ومنها وأهمها تجمع مخيمات أطمه ومخيمات النازحين شرقي معرة النعمان.

أما عن الوضع الإنساني فالبلدة لم تشهد منذ أكثر من خمسة أشهر دخول أي مساعدات غذائية أو غيرها نتيجة لإحجام الجمعيات عن تقديم المساعدة لها بحجة كونها غير آمنة, والوضع يشير إلى خلاف ذلك. هذا ما دفع سكان البلدة إلى إعادة تشكيل المجلس المحلي, وانتقاء أعضائه من المثقفين, وفعلاً بدأ المجلس الجديد بمتابعة الجمعيات الإغاثية وغيرها من منظمات ودوائر الحكومة المؤقتة في مسعى لاستجلاب أي خدمة إلى البلدة, وهذا ما أدى إلى تشغيل فرن البلدة الذي كان متوقف عن العمل خلال الخمسة الاشهر الماضية وكذلك تحويل المستشفى الميداني في البلدة والمتوقف أيضا عن العمل إلى نقطة طبية صغيرة ستبصر النور قريبا .

الشكر الجزيل للناشط الإعلامي محمود الشمالي على تقديمه للمعلومات القيمة

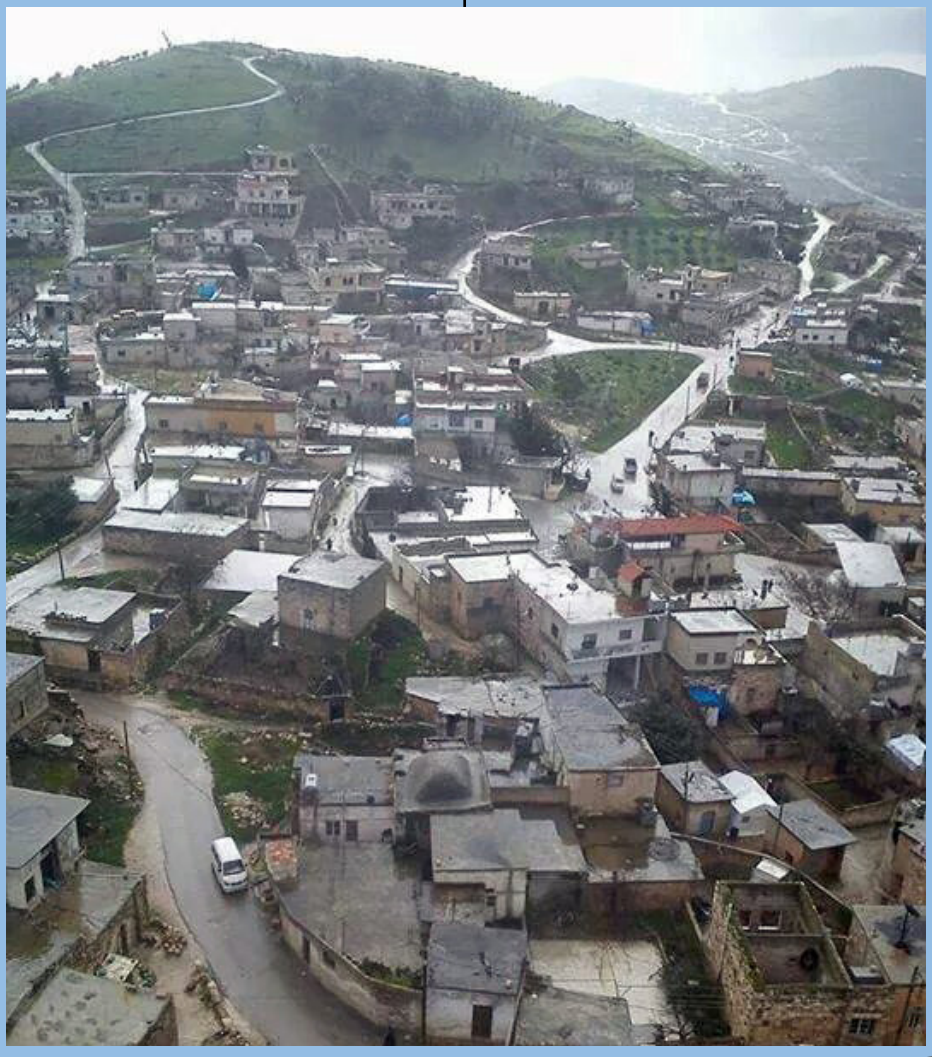

حب يختلس لحظات يومية
على حواجز شبيحة الأسد

جفرا بهاء

امتلأت صفحة "الفيسبوك" الخاصة بأيمن بأشعار ثورية، كلمات حزينة عن الدم السوري، لدرجة أن أمه بدأت تشعر بالخوف من "شاعرية ابنها"، وأنذرته مرات عدة "يا ماما. هدول وحوش والله إذا بيقرأوا شو عم تكتب ليرجعولي ياك شقف». في نفس المدينة وعلى بعد ٥ شوارع كانت أمل تكتب على صفحتها الفيسبوكية: "كيف سأمر من الحاجز، وهل سأنجو كما كل يوم من رصاصهم ووحشيتهم، هل سيمر صباحي بلا كلام الإهانة اليومي.». التقيا عند الحاجز لما يزيد على خمسة أشهر يومياً، ولم يصدف أن التقيا في "سرفيس" واحد، ورغم أن خمسة أشهر وقت طويل إلا أنهما لم يتبادلا أكثر من نظرات تعاطف منتشرة بين جميع السوريين الثائرين على نظامهم.

يوم الأحد ٢٦ آب كاد أن يكون يوماً عادياً بالنسبة لذلك الحاجز اللعين، نفس الأشخاص المبتسمين بسخرية، المستمتعين بإيذاء ركاب "السرفيس"، ولكن الاستنفار على الحاجز كان مكثفاً قليلاً بسبب اكتشاف ما سُمّي "مجزرة داريا"، ما أدى لتشكل طابور طويل من السيارات و"الميكروباصات" بانتظار أن تتخطى الحاجز لتكمل سيرها باتجاه دمشق.

ولم يكن ذلك اليوم أيضاً عادياً في حياة أياً من السوريين، ذلك أن ذلك اليوم هو "يوم أسود" بتعبير أيمن وأمل على صفحتيهما الفيسبوكية بعد مجزرة داريا .

أنزل الشاب المرتدي لتلك البذلة العسكرية شاباً من السرفيس الأول بطريقة جعلت جميع مَنْ سمع صوته وطريقته العدوانية بالكلام ينظر باتجاه الشاب بنظرات من الخوف عليه وعلى نفسه لئلا يمتد الغضب ليصله هو نفسه.

"نزيل ولك.. مستعجل يا ابن الكلب.. بدي مشيك. رح مشيك.. نزيل لقلك" ... وقف أيمن على جنب الشارع لأقل من دقيقة، إذ إنه تلقى ضربة قوية على ظهره وقدميه جعلته يسقط على الأرض.

وسرعان ما انهالوا عليه بالضرب ورموه على جنب الشارع ريثما يتفرغون له، وبعد حوالي الساعة فوجئ أحد الواقفين على الحاجز بفتاة تقترب منه باكية وطالبة منه السماح لها بحمل أخوها الذي يتنفس بصعوبة على جنب الطريق بحمله إلى المنزل.

نقل العسكري نظره ما بين الفتاة وما بين أيمن، وقال لها: "أخوكي حيوان.. شو الله عمى على قلبو وجاوبو.. وانتي وين كنتي.. هادا أكيد أخوكي وليه؟".

ولم ينتظر جواب سؤاله لأن دموع أمل أوحت له بأنها صادقة، كما أنه لا وقت لديه لهذه العواطف المهترئة بعد أن أتاهم أمر بمنع الخروج والدخول للمدينة بعد انتشار خبر مجزرة داريا في وسائل الإعلام، فصرخ بها: "حطيه بهالسرفيس اللي جاي ووصليه، هادا آخر سيارة رح تفوت لجوا".

أمل لا تربطها بأيمن صلة قرابة، ولم تتكلم معه ولا مرة في حياتها، حتى إنها لا تعرف اسم عائلته.

عندما وضعته في الميكروباص لتوصله إلى بيته، دمعت عينا أيمن خجلاً وعرفاناً بالجميل، وربما حباً.

لم تسأله هي أين يسكن لخوفها من انكشاف أمرها، أخذته إلى بيتها أولاً وليوصله أبوها إلى بيته بعد ذلك.

قبل ٢٦ آب كان الاثنان يمران من نفس الحاجز، لا ينظران إلى بعضهما إلا لأنهما يعانيان نفس المعاناة.

بعد ٢٦ آب باتا يركبان الميكروباص نفسه، ينزلان قبل الحاجز بحوالي كيلومتر، ويمشيان لما بعد الحاجز بحوالي كيلومترين، ليستقلا سيارة آخر، تفادياً للوقوف على الحاجز المشؤوم.

قبل ٢٦ آب كتب أيمن: "يا لهذا اليوم الأسود، يوم مجزرة داريا" وبعد ٢٦ آب كتب: ""نزلي جفونك على عيوني.. اليوم ولدت من جديد.. حرية حرية".

قبل ٢٦ آب كتبت أمل: "الله لا يوفقك، الله لا يسامحك.. داريا يا جرح قلبنا"، وبعد ٢٦ آب كتبت: "داريا أعدتِ الحياة لقلبي.. كم أشعر بالخوف من تزامن ذكراكِ وذكرى قلبي".

لو علم بشار الأسد أن حواجز شبيحته وجيشه المزروعة على طول سوريا وعرضها ستجعل من أيمن وأمل عاشقين, لأزال حواجزه وابتكر أسلوباً جديداً لإهانة وقتل السوريين.

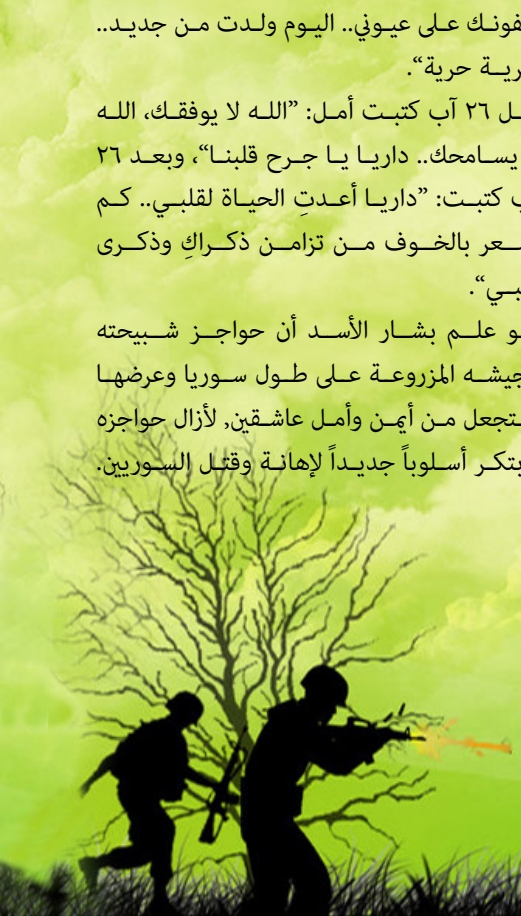

في زمن العصيان كيف نحصن أبناءنا

عبد الباقي زيدان

لدى سؤالي لأبي محمد عن سبب تجهمه و حزنه أجابني: تصور بعد تربية سبعة أولاد أحتار مع الصغير, يا رجل: ما هذا العناد؟ لم تجدِ معه العقوبة و لا المثوبة ...حاولت معه بكل الطرق من المصروف المفتوح حتى العقاب الشديد و الضرب, وكل ذلك دون جدوى.

لا يتصرف إلا حسب ما يروق له ..... تصور نحن بهذه الظروف, وسيادته يريد أن يستأثر بالتلفاز وبرامج الأطفال ولا نستطيع مشاهدة نشرة الأخبار إلا بعد أن يتلقى كفين من كعب الدست!!!! عدواني كلماته سوقية ما هذا الجيل فعلاً عجزت عنه.

هذه مشكلة نستطيع أن نقول إنها عامة هذه الأيام. سنحاول أن نلقي عليها الضوء بهذه العجالة:

في البداية لنتفق على أننا نحن الأهل لسنا دائماً على صواب و أن صغارنا ليسوا دائماً على خطأ فالصغار لهم عالمهم, كذلك يجب علينا أن نتفق أن صغارنا ليسوا سبباً فيما نحن فيه من صعوبات نعجز نحن الكبار عن تحملها, هذا يعني أن الصغير ليس السبب في النزوح والحرب والقصف والحالة الاقتصادية والحالة النفسية التي نعيشها. لذلك من المجحف أن يتحمل نتائج لا دخل له بها.

من المعروف نفسياً أن شخصية الفرد تتكون في مجملها من تجربة السنوات الست الأولى من حياته تقريباً.

لذلك علينا أن نكون حذرين في تعاملنا مع صغارنا في هذه الفترة من حياتهم, لأنها مرحلة تشكيل شخصياتهم, بحيث يكونون في المستقبل فاعلين إيجابيين.

كما يجب علينا الانتباه إلى سلوكنا نحن الكبار أولاً ثم على سلوكهم ثانياً. فكم من شخص اكتسب عدوانيته من والده الذي كان يبرحه ضرباً عندما كان صغيراً, أو أنه كان يضرب أمَّه أمام صغارها, وكم من مدخن اكتسب العادة من والده الذي يضربه بشدة ويلقي عليه أعظم المواعظ عندما يكتشف أن طفله يدخن, ويسمح لنفسه أن يدخن أمام صغاره, و كم من والد علّم ابنه الكذب دون أن يشعر من خلال حديثه الكاذب عندما يسأل عنه أحدهم ويقول لطفله قل له ليس هنا, وهكذا, فأطفالنا ليسوا أغبياء بل ربما نكون نحن كذلك عندما نتجاهلهم في سلوكنا.

حتى لا نتشعب في الموضوع لنبحث في كيفية وضع القواعد السلوكية لأطفالنا: يعتبر وضع القواعد السلوكية للأطفال أهم مهام الوالدين وأصعبها في الوقت نفسه فسوف يقاوم الطفل كثيراً لكي يؤكد استقلاله وأنتما أيها الوالدان تحتاجان للصبر، وأن تكررا حديثكما مرة بعد مرة. وفي النهاية سوف يدفعه حبه لكما، ورغبته في الحصول على رضاكما إلى تقبل هذه القواعد. وسوف تكونان المرشد الداخلي الخاص به وضميره الذي سيوجهه خلال الحياة. ولكن كيف نقنع الطفل بطاعة الأوامر و إتباع قواعد السلوك التي وضعها الوالدان؟ و هل نستطيع غرس السلوكيات الإيجابية لدى أطفالنا ؟ كيف نجعل أبناءنا مطيعين بدون عقاب و بدون صعوبات؟

*تجيب الاستشارية النفسية «فيرى والاس» بمجموعة من الخطوات يمكن إتباعها مع الطفل طبعاً مع مراعاة الفروق الفردية لكل طفل سنعمل على شرحها فيما يلي:

١) لننقل إلى الطفل القواعد بشكل إيجابي:

لنتجنب العبارات الطويلة و السلبية في توجيه الطفل بحيث ندفعه للسلوك إيجابي من خلال جمل قصيرة و إيجابية فبدلاً من استخدام عبارات الأمر المباشر (كن نظيفاً) كن مرتباً رتب ألعابك ...لنقل (النظافة من الإيمان)؟ الألعاب مكانها في الخزانة لنتساعد في ترتيب البيت الخ. و في كثير من الأحيان يكون سلوكنا نحن هو الموجه لصغارنا فمواظبتنا على سلوك ما أمامهم هي أكبر محفز لهم على هذا السلوك .

٢) من الضروري شرح القواعد و اتباعها من قبل الأهل:

إن إلقاء الأوامر طوال اليوم على الطفل سوف يؤدي إلى توليد المقاومة عند الطفل، ولكن عندما تعطي الطفل سبباً منطقياً لتعاونه ، فمن المحتمل أن يتعاون أكثر، فبدلاً من أن نقول للطفل «اجمع ألعابك»، لنقل: «يجب أن تعيد ألعابك مكانها، وإلا ستضيع الأجزاء أو تنكسر»، و هكذا سيكون الدافع لجمع الألعاب هو حفظها من الضياع والكسر وليس مجرد أوامر نلقيها عليه, وإذا رفض الطفل فلنقل: «هيا نجمعها معاً»، وبذلك تتحول المهمة إلى لعبة.

٣) التعليق على سلوكه، لا على شخصيته:

من الضروري التأكيد للطفل أن فعله، وليس هو، غير مقبول فقولنا: «هذا فعل غير مقبول»، وليس مثلاً: «ماذا حدث لك؟لمَ كل هذا الغباء» أي لا نصفه بالغباء، أو الكسل، فهذا يجرح احترام الطفل لذاته، ويصبح نبوءة يتبعها الصغير لكي يحقق هذه الشخصية.

٤) لنعترف برغبات أطفالنا:

من الطبيعي بالنسبة لطفلك أن يتمنى أن يملك كل لعبة في محل اللعب عندما تذهبون للتسوق، وبدلاً من زجره ووصفه بالطماع لنقل له: «أنت تتمنى أن تحصل على كل اللعب، ولكن اختر لعبة الآن،

وأخرى للمرة القادمة»، أو لنتفق معه قبل الخروج «مهما رأينا فلك طلب واحد أو لعبة واحدة»، وبذلك نتجنب الكثير من المعارك، ويشعر الطفل بأنك تحترم رغبته وتشعر به.

٥) لنستمع ونفهم:

قد يمر الطفل كما الكبار بمشكلات يجب علينا فهمها و تقديرها

فزيد طفل رفض الذهاب لروضة الأطفال بعد أول يوم أمضاه فيها رغم كل محاولات والديه و كان السبب هو سخرية أقرانه من أسنانه المتآكلة , و شادي لا يزال يبكي و يزعج والديه عندما كانا في زيارة عائلية لصديق ليس لديه أطفال بعمر شادي, لاشك أنه يحاول جذب انتباههم له و أنه ملَّ من هذه الزيارة.

عادة ما يكون لدى الأطفال سبب للشجار، فاستمع لطفلك، فربما عنده سبب منطقي لعدم طاعة أوامرك فربما حذاؤه يؤلمه أو هناك شيء يضايقه.

٦) لنحاول الوصول إلى مشاعر أطفالنا:

وليد طفل أظهر سلوكاً سلبياً حيث تلفظ بألفاظ فيها سوء أدب ..استغرب والداه في البداية و اكتشفا أن السبب هو أن أمه عاقبته بحرمانه من اللعب على الحاسوب اللعبة التي يحبها عقوبة له فأظهر هذا السلوك تعبيراً عن غضبه ,

علينا أن نعترف أن صغارنا لهم مشاعر وأحاسيس يجب علينا مخاطبتها وأخذها بعين الاعتبار, إذا تعامل طفلك بسوء أدب، فحاول أن تعرف ما الشيء الذي يستجيب له الطفل بفعله هذا، هل رفضت السماح له بمشاهدة التلفاز؟ وجِّه الحديث إلى مشاعره.

فلنقل: «لقد رفضت أن أتركك تلعب على الحاسوب فغضبت وليس بإمكانك أن تفعل ما فعلت، ولكن يمكننا أن نقول أنا غاضب»، وبهذا نفرق بين الفعل والشعور، ونوجه سلوكه بطريقة إيجابية ولنكن قدوة، فقول الأم «أنا غاضبة من أختي، ولذلك سأتصل بها، ونتحدث لحل المشكلة» سيوجه الطفل للتعبير عن غضبه بطريقة إيجابية.

٧) لنتجنب التهديد والرشوة:

علي يضربه أبوه عندما يكون غاضباً , و بعد أن يهدأ يحاول إرضاءه بالنقود و الحلوى ربما كانت هذه الطريقة هي نفسها حافز على السلوك الخاطئ لَمَ لا طالما سيتلقى الحلوى في النهاية.

حسن لا يهتم لتهديدات أمه و عباراتها سأذبحك سأسلخ جلدك ستأكل فلقة الخ إذا كنت تستخدمين التهديد باستمرار للحصول على الطاعة، فسيتعلم طفلك أن يتجاهلك حتى تهديده. إن التهديدات التي تطلق في ثورة الغضب تكون غير إيجابية، ويتعلم الطفل مع الوقت ألا ينصت لك لمعرفته المسبقة بعدم جديتها.

كما أن رشوته تعلمه أيضاً ألا يطيعك، حتى يكون السعر ملائماً، فعندما تقولين «سوف أعطيك لعبة جديدة إذا نظفت غرفتك»، فسيطيعك من أجل اللعبة ,لا لكي يساعد أسرته أو يقوم بما عليه, بل من المهم أن يعرف أن تنظيف الغرفة هو ضرورة لكي يكون بيتنا نظيفاً و النظافة من الإيمان.

٨) الدعم الإيجابي:

لن ينسى الطفل طوال حياته أن أمه علقت له ورقة المذاكرة التي نال بها علامة تامة في صدر الغرفة و أنها أعدت الحلوى و دعت أقرانه على شرفه عندما استطاع حفظ سورة من القرآن.

عندما يطيعك طفلك قبليه واحتضنيه أو امتدحي سلوكه «ممتاز، جزاك الله خيراً، عمل رائع»، وسوف يرغب في فعل ذلك ثانية.

ويمكنك أيضاً أن تحدّي من السلوكيات السلبية، عندما تقولين: «يعجبني أنك تتصرف كرجل كبير ولا تبكي كلما أردت شيئاً». بعض الآباء يستخدمون الهدايا العينية، مثل نجمة لاصقة، عندما يريدون تشجيع أبنائهم لأداء مهمة معينة مثل حفظ القرآن، ويقومون بوضع لوحة، وفي كل مرة ينجح فيها توضع له نجمة، وبعد الحصول على خمس نجمات يمكن أن يختار الطفل لعبة تشترى له أو رحلة وهكذا. إن وضع القواعد صعب بالنسبة لأي أم، ولكن إذا وضعت قواعد واضحة ومتناسقة وعاملت طفلك باحترام وصبر، فستجدين أنه كلما كبر أصبح أكثر تعاوناً وأشد براً.

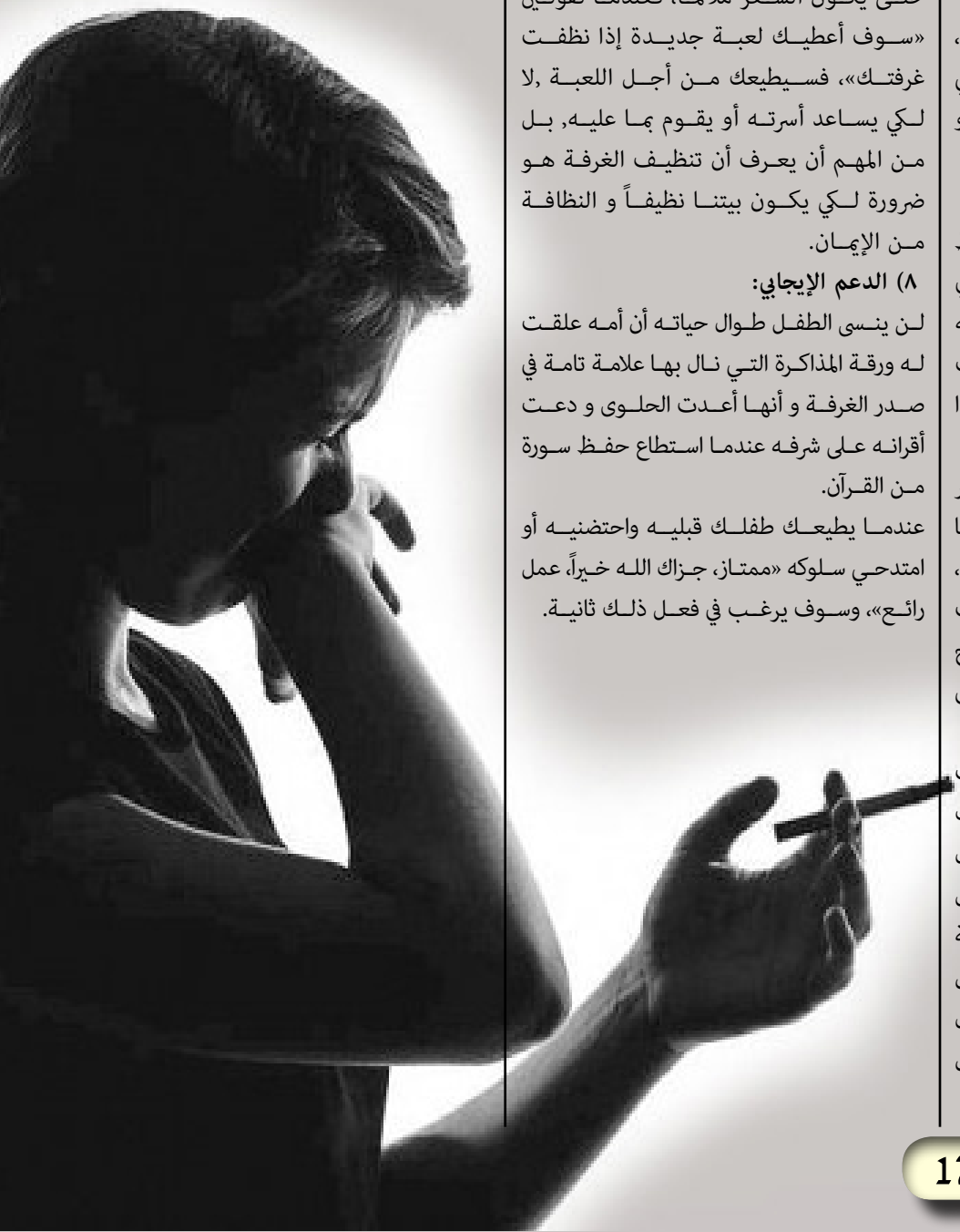

الصّديقان

محمد الأحمد

هُما من مدينتينِ ريفيّتينِ جارتينِ , لم يلتقيا من قبلُ , لكنّ الجامعةَ جمعتهما و ألّفتْ بينهما في رباطٍ وثيقٍ من الصداقةِ الساميةِ والمحبّةِ الصافيةِ , ليسا في كُلّيّةٍ واحدةٍ بيدَ أنّهما يلتقيان كلّما سمحَ الوقتُ و ظروفُ الدّوامِ بذلكَ .

(عبدُ الكريم) في السّنةِ الثانيةِ في كليّةِ العلومِ , شابٌّ مؤدَّبٌ هادئٌ مُجدٌّ في دراستِهِ , جادٌّ في حياتِهِ , منضبطٌ في تصرُّفاتِهِ و سلوكِهِ ,و قدّ أسعدتهُ كثيراً صُحبَةُ (ماجدٍ) ,و هو أيضاً في السَّنةِ الثّانيةِ إنّما في كليّةِ التربيةِ,ودودٌ وسيمٌ , يتمتّع بقدرٍ كبيرٍ من المَرَحِ وخفّةِ الظلِّ , يبثُّ في نفوسِ من حولَهُ التّفاؤلَ و الارتياحَ,و لذا يشعرُ (عبدُ الكريم) بالرّاحةِ و الطّمأنينةِ لوجودِهِ بجانبِهِ.

توطّدتْ أُسُسُ الصّداقةِ بينَهما, و نَمَا غَرسُ المَودّةِ إلى أن غَدَوَا أَخَوَينِ بل أكثرَ , و بعدَ مدّةٍ كان لابدَّ من أنْ يلتئما في مَسْكَنٍ واحدٍ زيادةً في الحبِّ و القربِ .و لكنَّ نسائمَ الحريّةِ التي يدأتْ بالهبوبِ على أرجاءِ الوطنِ , و خيوطَ أشعّةِ الفجرِ الآخذةَ بالتَّسلُّلِ إلى النّفوسِ أحدثتْ بينهما فَرْقاً و اختلافاً, فاستجابةُ(ماجدٍ) للحدَثِ جاءتْ سريعةً وكأنّهُ كانَ مُهيّأً لتلقّي ما يجري ,بينَما كانَ (عبدُ الكريم) متحفّظاً متوجّساً,دارتْ بينهما نقاشاتٌ و أحاديثُ,حاول فيها (عبدُ الكريم) كبْحَ جماحِ (ماجدٍ) و تهدئتَهُ , فامتحانُ الفصلِ الثّاني قد اقتربَ ,و تضييعُ مجهودِ سنةٍ هباءً غيرُ مقبولٍ ..قبلَ (ماجدٌ) الأمرَ على مَضضٍ ,تقدّما للامتحانِ ,و ترافقا في طريقِ العودةِ قبل أن يتّجهَ كلٌّ إلى مدينتِهِ لقضاءِ عطلةِ الصّيفِ كما يُفترَضُ.

لم يفوّتْ (ماجدٌ)المتوثّبَ مظاهرةً خرجتْ في مدينتِهِ , ساهمَ في كتابةِ اللافتاتِ و صوغِ العباراتِ ,و هتفَ بعالي صوتِهِ ما استطاعَ,حتّى غَدا حضُورُهُ ضرورةً , و غيابُهُ مؤثّراً,علمَ أنَّهُ سائرٌ في طريقِ اللاعودةِ ,فلا شكَّ في أنَّهُ بعدَ هذا أصبحَ لأجهزةِ القمعِ مطلوباً.

نتيجةُ الامتحانِ الأخيرِ لهما التي أسفرتْ عن نجاحِهما إلى السّنةِ الثالثةِ لم تُحدِثْ تغييراً سوى ما تركتهُ من حسرةٍ و مرارةٍ في نفسِ (ماجدٍ) الذي لن يستطيعَ مواصلةَ دراستِهِ لبلوغِ آمالِهِ فيها , لكنَّ لهُ في العملِ الثّوريِّ آمالاً أوسعَ و ميادينَ أرحبَ.

بدأَ العامُ الدراسيُّ الجديدُ فعادَ (عبدُ الكريم) إلى جامعتِهِ وحدَهُ دونَ رفيقِهِ ,حزنَ كثيراً واغتمَّ ,و كانت تنتابهُ مشاعرُ متناقضةٌ متصارعةٌ,فالدّراسةُ في ظلِّ الخوفِ و الألمِ تكلّفُهُ ما لا يحتمِلُ من المهانةِ و العناءِ, و أدارَ في أعماقِهِ أسئلةً كثيرةً عن الواقعِ و المصيرِ و المستقبلِ,و بدأَ يخبو في عينيهِ بريقُ الشّوقِ للغدِ الواعدِ,و تضاءلتْ في خيالِهِ الرّؤى المُجنَّحَةُ للمستقبلِ المنشودِ ,فلم يعدْ النجاحُ في الدِّراسةِ قيمةً كبرى في الوقتِ الذي يفقدُ فيهِ كلَّ يومٍ صديقاً أو قريباً أو رفيقاً .

ازداد الوضعُ تصعيداً و الأمورُ تعقيداً, و قدْ أوغلَ البغاةُ في الفتكِ و البطشِ و العدوانِ , و احتدمَ الصّراعُ في في نفسِ (عبدِ الكريم), لكنَّ الأخبارَ الواردةَ أخيراً من مدينتِهِ أنهَتْ بحزمٍ كلَّ ما عاناهُ من حيرةٍ , فالمجازرُ بحقِّ الأبرياءِ ليسَ مقبولاً معَهَا التّردّدُ و الحيادُ,حانَ وقتُ الخروج من ظلمةِ الصّمتِ إلى نورِ الموقفِ الحازمِ , حسمَ الأمرَ و اتّخذَ قرارهُ , و خرجَ نهايةَ الأسبوعِ قاصداً أهلَهُ و مدينتَهُ, و قد أصيبَ بالذّهولِ واعتراهُ الوجومُ و عصفَ بهِ الحزنُ لِمَا سَمِعَهُ عن وقائعِ مأساةِ الأمسِ, و رأى أنَّ المطلوبَ منهُ في هذهِ المرحلةِ شيءٌ أكثرُ من الحزنِ , وفعلٌ أجدَى من الكلامِ , و ما هيَ إلا أيامٌ حتّى غادرَ (عبدُ الكريمِ) المدينةَ لينضمَّ إلى فصيلٍ عسكريٍّ ثوريٍّ ناشئٍ في المنطقةِ, تدرّبَ على القتالِ مُستعيناً برفاقِهِ, و صارَ عندَهُ بندقيَّةٌ و كتيبةٌ صارَ فيها مقاتلاً صلباً شجاعاً.

كانتْ سعادتُهُ غامرةً عندما دخلَ يوماً إلى مقرِّ قيادةِ الفصيلِ فأبصرَ وجهَ صديقَهُ (ماجداً) بين الوُجوهِ,تعانقا طويلاً ,و أعادَ لقاؤهما لهما الرُّوحَ,حدَّثَ (عبدُ الكريم) صديقَهُ باختصارٍ عمّا حدثَ معَهُ منذُ افترقا وصولاً إلى هذهِ اللحظةِ, و تحدَّثَ (ماجدٌ) بدورِهِ عن نشاطِهِ الثوريِّ وظروفِهِ, حيثُ أصبحَ ناشطاً إعلاميّاً في المنطقةِ يتابعُ الأحداثَ و يرصُدُها عن كَثَبٍ إضافةً إلى قيامِهِ بمهمّاتٍ أخرى .

التقيا باستمرارٍ في مواقعِ العملِ,و في المعارك,أحدُهما مقاتلٌ بالبندقيّةِ و الأخرُ بالقلمِ و كاميرا التصويرِ, كما التقيا كثيراً في مدينةِ (ماجدٍ) ,إذْ لم يعدْ بإمكانِ (عبدِ الكريم) دخولَ مدينتِهِ المحتلّةِ, في الوقتِ الراهنِ على الأقلِّ, و دخلتِ الصّداقةُ في هذه الظروفِ طوراً آخرَ أرقى, و تعمَّقتَ و تجذَّرتْ, فما يربط بينَهُما الآن أشدُّ من ذي قبلٍ.

جاءتْ ليلةٌ من ليالي الربيعِ عزمَ المقاتلونَ فيها على اقتحامِ أحدِ حواجزِ القتلَةِ القريبةِ من المنطقةِ, والكتيبةُ التي ينتسبُ لها (عبدُ الكريم) من بينِ الفصائلِ المشاركةِ , أعدّ المقاتلون ما استطاعوا من عدّةٍ و عتادٍ , و زحفُوا متسلّحينَ بالإيمانِ و العزيمةِ نحوَ الحاجزِ ,و مَهّدوا للهجومِ بما يملكونَ من قوّةٍ ناريّةٍ , و انتشروا في المكانِ , و أثناءَ الانتشارِ ميّزَ (عبدُ الكريم) صوتَ صاحبِهِ (ماجدٍ) بينَ الشبابِ المتأهّبينَ هناكَ أفرادِ الفريقِ الإعلاميِّ و الطبّيِّ , فأقبلَ عليهِمْ مسلّماً, و خصّ صديقَهُ بعناقٍ دافئٍ خاطفٍ , و لم يدُمِ لقاؤُهما سوى لحظاتٍ , تقدّمتْ جماعةُ الاقتحامِ و (عبد

الكريـمِ) منهـا , دارتْ اشـتباكاتٌ قويّـةٌ لأكـثرَ مـن سـاعتينِ , و تراجعـتْ حِدّتُهـا عندَمـا تـمّ للثوّار , بفضـل اللهِ , السـيطرةُ عـلى الحاجـزِ . قـامَ (ماجـدٌ) بمـا عليـهِ فعلُـهُ, فصـوّرَ سـيرَ المعركـةِ و راحَ يسـاعدُ في الإنقـاذِ و إسـعافِ الجرحـى و المصابـين مسـتفيداً مـن خـبرةٍ اكتسَـبَها مـن (دورةِ المسـعفين) الّتـي اتّبعَهـا أواخـرَ الصّيـفِ المـاضي, و أجـرى عـلى عجـلٍ لقـاءاتٍ مـع بعـض المقاتلـين, و قـد هالَـهُ أنْ رأى صاحبَـهُ (عبـدَ الكريـمِ) محمـولاً إلى إحـدى السـيّاراتِ ,كانـتْ إصابتُـهُ بليغـةً و جراحُـهُ غائـرةً , رافـقَ (ماجـدٌ) صديقَـهُ المُمَـدَّدَ المـضرَّجَ بدمِـهِ ,لم تسـتغرقِ السـيارةُ بـينَ ساحةِ المعركـةِ و المشـفى الميـدانيِّ القريـبِ إلا دقائـقَ كانـتْ كافيـةً ليُنـدّيَ (ماجـدُ) وجـهَ صاحبِـهِ المُسَـجّى, انهمـلَ الدمـعُ مـن عينيـهِ سـخيّاً سـخيناً عـلى وجـهِ (عبـدِ الكريـم) المُدمى ليسـيلَ المزيـجُ الأحمـرُ عـلى وجنتيـه بـلا انقطـاعٍ , و سـكبَ مـع الدمـوعِ كلَّ مـا يُكنُّـهُ لـهُ عـبرَ زمـنِ صُحبتِهـما مـن حُـبٍّ..

أدركَ (ماجـدٌ) أنّ صديقَـهُ قـد فـارقَ و ارتقى في أرضِ المَعركـةِ , و لم يبـقَ إلا تأكيـدُ الطبيـبِ الـذي لم يتأخّـرْ , حَمَـلَ (ماجـدٌ) و رفاقُـهُ شـهيدَهُمُ البَطـلَ (عبـدَ الكريـم) ليُدفَـنَ في مدينـةَ (ماجـدٍ), فمِـنَ المُتعـذّرِ دفنُـهُ في مقـبرةِ مدينتِـهِ المحتلّـةِ, شـيّعَهُ رفاقُـهُ و مـنْ حـضرَ مـن أهـلِ المدينـةِ إلى مثـواهُ, إلا أنَّ أهلَـهُ و أحبّتَـهُ هنـاكَ في مدينتِـهِ المُحـاصَرةِ لم يشـاركوا في وداعِـهِ ,لكـنّ الحواجـزَ لم تمنـعِ القلـوبَ أنْ تتفَطّـر عليـه و الدّمـوعَ أنْ تـراقَ.

و هكـذا مـضى (عبـدُ الكريـم) لكنّـهُ غَـدَا مـن (ماجـدٍ) أكـثرَ قربـاً بعـد أنْ ووريَ في مقـبرةِ مدينتِـهِ, و أيقـنَ (ماجـدٌ) أنّ صديقَـهُ (عبـدَ الكريـم) أشـدُّ منـهُ كرمـاً و وفـاءً, و أنّـهُ أكـثرُ منْـهُ نجاحـاً و تفوّقـاً, فهـو لا يـرضى إلا بالدّرجـاتِ العُـلى.

لُوذي بصدري

أبو القاسم

داهمَهما القصفُ في الطريقِ فضمَ الصغيرُ أختَهُ الصَغيرةَ إليهِ يلوذُ كلٌّ منهما بالآخرِ لحظةَ اقتحامِ الموتِ .

أُختاهُ ردِّي رأسَكِ الغالي إلى ... صَدرِي ،فدَتْكِ الرّوحُ ، يا أُختاهُ

فعَسى أقيكِ بساعديَّ و أتّقي ... بكِ يا أُخَيّةُ بعضَ ما نخشاهُ

لا تحسَبي أنّي صغيرٌ ناعمٌ ... فأخوكِ شُدَّتْ بالمراسِ يداهُ

لوذي فما لكِ منْ حبيبٍ مؤنِسٍ ... أو مِنْ مَلاذٍ آمنٍ إلاهُ

الموتُ يقتحمُ المكانَ مُزمجراً ... متوثّباً للفتكِ يفْغَرُ فاهُ

و كأنَّهُ يَسْعَى لنا و يريدُنا ... فصداهُ ينذرُنا بهِ و خُطاهُ

هيَ لحظةٌ فيها الحياةُ أو الرَّدى ... إنَّ ارتقابَ الموتِ ما أقساهُ!

فتودَّعي ،و دَعِي البُكا، وتَشَهَّدي ... فلَربّما بلغَ الزّمانُ مَداهُ

فإذا تعدّانا و أخطأَنا فقدْ ... عِشنا ، و أنجانا العَليُّ اللهُ

سنعودُ للبيتِ المُصَدَّعِ بيتِنا ... و نصيحُ يا أمّاهُ يا أبَتَاهُ

و إذا تَحرّانا و نالَ مُرادَهُ ... مِنّا و نحنُ مَعاً، مَعاً نلقاهُ

لكنْ إذا ما اختارَ منَّا واحداً ... و قضَتْ علينا بالفِراقِ يَداهُ

فأخٌ شهيدٌ راحلٌ ، وأخٌ مَدى ... أيّامِهِ يبكي الشّهيدَ أخاهُ

و أخٌ عَدا الدُّنيا ليَحيا آمناً ... و أخٌ بها يَحيا على ذكراهُ

يأوي إلى آلامِهِ متمنّياً ... لو أنَّهُ لَقيَ الحِمامَ فِداهُ

الفُصام(الشيزوفرينيا)

د .أسامة الشامي

الفُصام أو الشيزوفرينيا (بالإنجليزية: Schizophrenia) وأصل المصطلح الإغريقي هو skhizein بمعنى «يقسم» وphrēn بمعنى «عقل»، وهو اضطراب نفسي يتسم بسلوك إجتماعي غير طبيعي والفشل في تميز الواقع. تُشكل الجينات الوراثية والبيئة المبكرة بالإضافة إلى التجارب النفسية والإجتماعية عوامل مؤثرة مُهمة. عادةً ما تبدأ الأعراض بالظهور في مرحلة الشباب، ويصاب حوالي ٠,٣-٠,٧٪ من الناس بالفصام خلال فترة ما خلال حياتهم. ومن الشائع أن يعاني المريض من مشاكل اجتماعية مثل البطالة لفترة طويلة والفقر وانعدام المأوى. متوسط العمر المتوقع للأشخاص الذين يعانون من الاضطراب أقل بحوالي ١٠ إلى ٢٥ سنة من المتوسط المتوقع للأفراد الطبيعيين، وهو ما ينتج عن تزايد المشاكل الصحية الجسمانية وارتفاع معدل الانتحار (حوالي ٥٪).

الأعراض:

قد يعاني الشخص الذي تم تشخيص حالته بالفُصام من هلوسة (أغلبها سماع أصوات) ووُهام (يتصف غالباً بالغرابة أو اضطهادي) وكلام وتفكير مضطرب. يمكن أن يتراوح الأخير من فقدان تتابع الأفكار إلى ضعف ترابط الجمل لتكوين معنى , وإلى كلام غير مفهوم في الحالات الخطيرة. من الأعراض الشائعة عند الإصابة بالفُصام؛ الانسحاب الاجتماعي وعدم الاهتمام بالملبس أو النظافة الشخصية وفقدان التحفيز والقدرة على تقدير الأمور. غالباً ما يلاحظ نمط من الأزمات الانفعالية، مثل ضعف الاستجابة. كما يرتبط قصور الإدراك الاجتماعي بالإصابة بالفُصام، وكأحد أعراض جنون الارتياب؛ عادةً ما تحدث عزلة اجتماعية. كما توجد عادةً صعوبات في عملية الذاكرة طويلة المدى والانتباه والأداء التنفيذي وسرعة معالجة المعلومات. يمكن أن يظل الشخص المصاب بأحد الأنواع الفرعية غير الشائعة صامتاً لفترات طويلة أو يبقى دون حركة في أوضاع غريبة أو يصاب باهتياج عشوائي؛ وجميعها من علامات الإصابة بالجامود. يكون لدى المصابين بالفُصام نسبة اعلى للإصابة بمتلازمة القولون المتهيج ولكنهم غالبا لا يذكرون الأمر إلا إذا ذُكر على وجه التحديد.

البيئة:

تتضمن العوامل البيئية المرتبطة بتطور الفُصام؛ البيئة المعيشية وتناول العقاقير وإجهاد ما قبل الولادة. أما أسلوب التربية فلا يبدو ذو تأثير قوي، وإن كان الأشخاص من أبوين داعمين تكون حالاتهم أفضل من ذوي الآباء الناقدين أو العدائيين. وجد دوماً أن المعيشة في بيئة حضرية أثناء الطفولة أو المراهقة ترفع من خطر

الإصابة بالفُصام , وذلك حتى بعد الأخذ بالاعتبار تناول العقاقير والجماعة الإثنية وحجم الجماعة الاجتماعية. أما العوامل الأخرى التي تلعب دوراً هاماً فتتضمن العزلة الاجتماعية والهجرة المتعلقة بالأزمات الاجتماعية والتفرقة العنصرية والخلل الأسري والبطالة وسوء الظروف السكنية.

هناك عدة عقاقير ترتبط بتطور الفُصام، منها القنب الهندي والكوكايين والأمفيتامينات وبنسبة أقل الكحول , وبرغم أنه لا يعتقد بصورة عامة أنه سبب المرض، فإن الأشخاص المصابين بالفصام يستخدمون النيكوتين بمعدل أكبر من نسبة السكان العامة.

الوقاية:

إن الدليل المتوفر حاليا على فعالية التدخل المبكر لمنع الفصام غير حاسم. وتعتبر الوقاية صعبة نظراً لعدم وجود علامات موثوق بها لتطور هذا المرض لاحقاً. ومع ذلك، فهناك بعض حالات الفصام التي يمكن تأخير أو ربما منع حدوثها عن طريق عدم تشجيع استخدام الحشيش، ولا سيما بين الشباب.

العلاج:

العلاج الأساسي للفصام هو الأدوية المضادة للذهان، وغالبا بالاشتراك مع الدعم النفسي والاجتماعي. قد يتم الاستشفاء للنوبات الشديدة إما طوعا أو (إذا سمحت تشريعات الصحة النفسية عليه) بصورة غير طوعية. الاستشفاء طويل الأمد غير شائع منذ أن بدأ الإخراج من البيمارستان (أي إستبدال الإقامة المطولة في مستشفيات الأمراض النفسية بخدمات الصحة النفسية المجتمعية الأقل عزلة) في الخمسينات من القرن الماضي، على الرغم من حدوثه حتى الآن. وتتضمن خدمات الدعم المجتمعي مراكز الإيواء المؤقت والزيارات التي يقوم بها أعضاء فريق الصحة النفسية المجتمعية والتوظيف المدعوم , ومجموعات الدعم من الأمور الشائعة. وتشير بعض الأدلة إلى أن ممارسة التمارين الرياضية بانتظام لها تأثير إيجابي على الصحة الجسدية والعقلية للمصابين بالفصام.

الأدوية المستخدمة بشكل رئيسي لعلاج الفصام هي الأدوية المضادة للذهان، التي يمكنها أن تقلل من الأعراض الإيجابية للذهان خلال حوالي ٧ - ١٤ يوم. إلا أن مضادات الذهان، تفشل في إحداث تحسن ملحوظ في الأعراض السلبية والخلل المعرفي. ويقلل استخدامها على المدى الطويل من خطر الانتكاس.